

النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

ثقافة البكالوريا اللبنانية

كانت نتائج امتحانات البكالوريا اللبنانية هذا العام محيية لآمال المعنيين بالثقافة في لبنان ، فقد كانت نسبة النجاح تتراوح بين ثمانية عشر بالمئة وتسعة بالمئة ، وهي نسبة لم يشهد لبنان مثيلاً في ضآلها قبل اليوم .

والبكالوريا اللبنانية تعتبر احد المقاييس الثقافية التي تصور اتجاه الثقافة في لبنان وقوة هذا الاتجاه وعمقه ، وإرهاصاً لما يمكن ان يكون عليه مستقبل الحياة الثقافية ، ما دام حلة هذه الشهادة هم الذين سيمثلون وجوه الحياة المختلفة في الغد القريب .

وإذا علمنا ان تقدير الدرجات من لجان الامتحان لم يكن قاسياً ، بل كان ، كما علمنا ، لا يتخلو من رحابة وتساهل ، ومن هبوط عن تقديرات المصححين في السنوات الخوالي ، ادركنا الى اي مدى سحيق انحدرت اليه معارف شبابنا الناشئ ، وضاعت فيه ثقافته المدرسية والحرية على السواء .

فقد لاحظ المصححون ملاحظات متنوعة تتعلق بهذه الامتحانات وفي مقدمتها ان اللغة العربية اصحت غريبة على اقلام ناشئتنا وألسنتهم ، بالرغم من ان القراءة في الصحف والاصغاء الى الاذاعات كان من شأنها ان يساهم في تقويم أساليبهم واغناهم بزيادة خصب من حرية التعبير ، والقدرة عليه . فقد كان عدد من مسابقات الأدب العربي أشبه بالفاظ مبعثرة كيفما اتفق ، على الورقة ، فهي جمل مفككة لا حروف تربط بينها ، وما أكثر ما تاقى « مبتدأ » ينتظر « خبره » الذي لا يأتي أبداً ، و « أفعالاً » تفتش عن « مفاعيلها » ، وترقب بعد ذلك جعبة فياضة بالطرائف والنوادر ، التي تضحك وتبكي في آن معاً ، وتختاق جوّاً من المرح ولكنها تثير موجة من الاسف على المستوى الخفيف الذي انحدرت اليه ثقافة ابنائنا .

ومما لوحظ أيضاً أن القدرة على التعبير بلغة الاجنبية قد ضعفت ضعفاً ملحوساً... ولعل من الخير ان اشير الى ان اللجنة الفاحصة لاحظت ان نسبة النجاح بين طلاب القرى والمدن الصغيرة كانت اعلى من نسبتها بين طلاب المدن الكبرى ، فهل لعبت الملاهي ووسائل التسلية المنتشرة في هذه المدن دوراً في صرف الجيل الجديد عن الانكباب على واجباته المدرسية ؟ . ويبقى سؤال على جانب من الأهمية يتردد على ألسنة المراقبين ، كيف

٣ - « روح الحرية » للكاتب الحقوقي ليرند هاند ، يتناول فيه كثيراً من القضايا المصرية الهامة ، من مثل الاخطار التي تتمرص لها الشخصية الانسانية ووجود ارادة جماعية ، ومعنى الحياة في اميركا .

٤ - « مسئوليات الناقد » بقلم ف. ماتهايسن ، وهو يضم عدة مقالات هامة جمعت بعد موت الكاتب ، وهي تكشف عن أهمية الحفل الذي عني به المؤلف ، كما تدل على موهبة ماتهايسن في معالجة مختلف الالوان الادبية ، وبعلم المؤلف أهمية خاصة على علاقة الادب بالمجتمع دون ان يكون في ذلك انقراض من فنية الأدب ، وهذا ما يلاحظه القاريء في دراساته عن بو وهنري جيمس واليوت .

٥ - « الصباح الاول » مجموعة شعرية لبيتر فياريك وهي تكشف عن

استطاع هؤلاء الطلاب الضمفاء بلوغ صفوف البكالوريا ، وهم على هذا النحو من المقر العقلي ، والضعف الذي لا يستطيع تقويته في آخر سنة من سنوات الدراسة الثانوية ؟ هل يعود ذلك الى ضعف المدرسين في المواد التي يدرسونها ام الى فوضى في الامتحانات الانقالية في المدارس ، ام ان المدارس الخاصة اصبحت تجارية الى حد لا ترى معه مانعاً من ان تضع الطالب في الصف الذي يريده هو ، لا في المكان الذي يستحق ، شأنها في ذلك شأن بعض المدارس اليلية ؟ وأياً ما كان الأمر ، فان نتائج البكالوريا ، ينبغي ان تكون انذاراً شديد الوقع يهز المشرفين على الاعداد الثقافية في لبنان هزاً عنيقاً يفتح اعينهم على مسقل لبنان ومكانه الثقافية ، هذه المكانة التي بدأت تتزعزع بعد ان ضاعت الثقة بشهادة البكالوريا ، ولهذا الثقة الضائعة آثار بعيدة يمكن ان تنحطى نطاق لبنان الى الخارج . فاذا بدأت بعض المؤسسات والشركات في لبنان في اجراء امتحان خاص بالمرشحين لمناصبها ، الى جانب شهادة البكالوريا التي يحملونها ، ونا نخشى ان ترفض في الايام القريبة بعض الحكومات والجامعات شهادة البكالوريا وتعتبرها شهادة ادنى من مثيلاتها التي يعملها ابناء البلاد الاخرى .

والحق ان وزارة التربية الوطنية لم تهمل البحث في هذا الموضوع الخطير ، فقد علمنا ان مدير التربية الوطنية الدكتور نجيب صدقة ، قد رغب الى لجان الامتحانات على احتلافها ان تقدم تقارير وافية ، مبنية على اختبارات اعضاءها في وضع الامتحانات الراهن ، وفيما يمكن ان يعمل عاجلاً وآجلاً من اجل رفع مستوى البكالوريا ، وإعادة الثقة ، في قيمتها ليرتفع من بعد مستوى الحياة الثقافية في لبنان ، ومستوى شأبنا الجائيد .

وقد نشر عدد من الصحف كلمات مختلفة عن نتائج البكالوريا بعضها هازل تنذر فيه كتابتها على بعض الغرائب والنوادر التي تركها الطلاب في اوراقهم ... وبعضها جاد مدرك خطورة الامر ، وبعد مغزاه ، فحاول ان يعالج هذه الازمة التي هي حقاً ، ازمة المعرفة في لبنان .

ولا بد لنا ، من ان نشير الى امرين ، تعلقاً على ما نشرته بعض الصحف حول هذا الموضوع ، اولهما ان احد اعضاء لجنة امتحان الأدب الفرنسي في البكالوريا ، قد صرح الى مندوب « ريفر دي ليان » بأنه يفهم ان يكرن الطالب اللبناني ضعيفاً في اللغة العربية ، فهذا امر يعنيه وحده ، والعربية لغته يتصرف بها كيف يشاء ، ولكنه لا يفهم كيف يميز هذا الطالب لنفسه ان يتصرف بلغة اجنبية تصرفاً غير لائق فيعتبرها تهرباً ركيكاً ضعيفاً فيمتدي على شيء ليس له .

استغرق المؤلف في المناقشات النقدية والفكرية التي ثارت في المدة الأخيرة حول السياسة في الأدب وموقف ادباء الطليعة . على ان في المجموعة قصائد غنائية تعيد ذكرى انتاج المؤلف القديم الى الازهان .

٦ - « النجاح » زواية لوليام كارلوس وليام ، وهي تدور حول نجاح اسرة من المهاجرين الى الولايات المتحدة . وقد رواها المؤلف بروح فكاهية بسيطة نافذة .

٧ - « شواطئ النور » من تأليف ادموند ويلسون ، مجموعة من الدراسات النقدية تتميز بالفاذ وجمال الاسلوب والتركيذ وتدل على ان المؤلف يتمتع بموهبة غنية الامكانيات .

النشاط الثقافي في العالم العربي

مراقبة وزارة التربية للمدارس الخاصة التي أصبحت لا تزيد كثيراً عن فنادق... ونرجو ان لا توجل وزارة التربية اهتمامها في إنجاز دراسة هذه الازمة الثقافية ووضع الحلول السريعة لها .

« بهي »

١ . معركة حول علم النفس

منذ شهرين او يزيد شن الاستاذ حسين مروة ، في جريدة « الحياة » البيروتية ، حملة مركزة على « علم النفس » كما نقرأه في ما يترجم الينا كل يوم من كتب تعالج هذا الموضوع الحيوي الخطير . وقد استهل الاستاذ مروه حملته هذه بمقال ذهب فيه الى « ان علم النفس الذي ما يزال يكتب حتى الآن في بعض بلدان الارض إنما يكتب لأنسان غير موجود على هذه الأرض لأنه يكتب لأنسان يفترضون كل فرد من افراده أمة وحده أو عالمًا وحده ، يعيش مستقلاً منفصلاً عن غيره من الناس ، معتملاً عوامل حياتهم ، منفرداً عن ظروف عيشهم ، منقطعاً عما يحيط بهم ويؤثر فيهم من اسباب ووقائع واحداث وتطورات وانظمة ومذاهب وافكار وتقاليد وقوانين قائمة في طبيعة الحياة والتاريخ والأنسان . »

وجواباً على كلمة السيد موفق الحمداني نشرت في بريد « الحياة » عاد الاستاذ مروة فأوضح ان علماء النفس في الغرب حين يعالجون الامراض النفسية ويحللون العقدة القائمة في ذات الفرد انما يرجعون دائماً الى ظروف معينة محدودة لا تتجاوز نطاق البيت ، او نطاق المدرسة ، او نطاق عدد من الشراء يلتقيهم الفرد على صعيد الطفولة أو الفتوة او الشباب . وبهذا

وإذا صح صدور هذا الكلام من هذا الفاحص في البكالوريا ، وانبا نرى ان المسألة اصبح لها جانب جديد ، اذ ينبغي ان نضيف الى ضعف مستوى الطلاب ضعفاً آخر في مستوى الفاحصين الذين يمتارون للتصحيح ، وضيق افقهم او ... سمته الى حد غير معقول ، يدل على ذلك خيال « الشاعر » الذي تحدث الى مجلة « ريفو دي لبيان » !

والامر الآخر هو ان بعض الصحف لا تقدر خطورة الانهيار الفكري في البكالوريا ، فإذا ما تار بعض الساقطين في الامتحانات ، واحتجوا على صعوبة الامتحان وقسوة المصححين ، أسرفت هذه الصحف في تأييدهم والمطغ عليهم واستتارة شفقة القراء على شبابنا الغض ، اما لأن هذه الصحف لا يعيها مستوى الثقافة في شيء ، ولما لأنه يعيها امر بعض هؤلاء الطلاب الضعفاء ، ولما ، كما قال بعض المعاقين ، لأن عدد الراسبين أكبر من عدد افراد اللجة الفاحصة ، والصحيفة يهمها كثرة المؤيدين من القراء . وقد تكون تلك الاسباب مجتمعة هي التي دعوت هذه الصحف الى تأييد الطلاب في موقفهم ، بدلاً من أن تنصحهم ان ينصرفوا إلى تقوية أنفسهم والى الاستعداد للدورة الثانية من الامتحان .

ان انهيار مستوى الطلاب الثقافي في لبنان ينبغي ان تتناوله عقول المربين بالمعالجة والدرس ، واطلاهم بالعرض والتحليل ، وان يتعاونوا في ذلك تعاوناً مفيداً : واغاب الظن انهم منتهون من ذلك كله الى ضرورة اعادة تأسيس « المدرسة » في لبنان من سنتها الاولى الى سنتها الأخيرة ، والى اعادة اعداد « المدرس » إعداداً جديداً ، جديراً بمكانته وأثره في الحياة ، والى تنظيم

استشارات ادبية

• يعترم الدكتور سهيل ادريس

اصدار عدة كتب في الموسم القادم

نذكر منها رواية « الحلي اللاتيني »

ومجموعة قصصية جديدة ، ودراسة مطولة عن « القصة العربية الحديثة » ورواية « الطاعون » للكاتب الفرنسي المعروف البير كامو ، وقد فرغ الآن من نقاها الى العربية .

• اوشك الاستاذ صباح محي الدين على الانتهاء من رسالة مسهبة عن الشاعر الفرنسي أبولينير سيناقشها قريباً في جامعة السوربون وبنال ههنا إجازة الدكتوراه في الآداب .

• يجمع الدكتور جورج حنا في هذه الايام مقالاته ومحاضراته ويعدها للنشر وسوف تصدر قريباً اجزاء مفرقة عن دار العلم للملايين بعنوان « الحارثيات » .

• منحت جمعية الاصدقاء الإمبركيين للشرق الاوسط خمس جوائز مالية وخمس جوائز فخرية لعشرة اشخاص نجحوا في المسابقة التي اقامتها الجمعية في موضوع « أهمية العالم الاسلامي في العصر الحاضر » .

• كاف الدكتور صبحي الحمصاني بتحضير تقرير عن النظرة الحقوقية الى الفكرة الدولية لتحكيم القانون، وذلك من الناحية الشرقية الاسلامية. وقد طرح هذه المسألة على بساط البحث المجلس الدولي للفلسفة والدراسات الانسانية التابع للاونسكو ، واختار الدكتور الحمصاني لحضور جلساته في باريس .

• لا يزال الاستاذ الشيخ عبد الله

العلايلي منكباً على وضع « معجمه

الجديد » الذي اشارت « الآداب »

الى بعض مزاياه في عدد سابق . ويتنظر ان يباشر في طباع هذا المعجم الفريد في مطلع العام القادم .

• يواصل الاستاذ منير الملبكي نقل روائع القصص العالمية لسلسلة « كنوز القصص الانساني العالمي » وسيقدم الى القراء في مطلع الموسم الجديد رواية « اسرة ارتامونوف » لمكسيم غوركي ، ورواية « المواطن توم بين » لهاوارد فاست .

• تصدر داز العلم للملايين خلال شهر ايلول القادم كتاباً جديداً للاستاذ عبد العزيز سيد الاهل يدرس فيه حياة الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز وشخصيته .

• يفادرننا في اوائل هذا الشهر في اجازة الى الولايات المتحدة الدكتور نيه امين فارس رئيس هيئة الدراسات العربية في جامعة بيروت الامبركية وسيقوم الدكتور فارس خلال اقامته في اميركا بالقاء عدة محاضرات في جامعة « كالزاس » ، ويتنظر ان يعود الى لبنان لاستئناف نشاطه العملي بمد عام واحد .

• اتفقت « الآداب » مع الاستاذ مارون عبود على إعداد سلسلة من الدراسات النقدية يتناول فيها عدداً من كبار كتاب العالم العربي المعاصرين. وستباشر « الآداب » نشر هذه الدراسات في وقت قريب .

النشاط التثقيفي في العالم العربي

المكافحة الوثابة ولا يأتي من الخارج ، ذاهباً الى أن مكافحة القلق ينبغي ان تكون بمكافحة دواعيه الداخلية والخارجية على السواء : والى ان كل ما هو خارج عن النفس الواعية « المريدة » يثيرها ويخلق فيها توتراً عجبياً تامسه عند المثني والمعري وعند لنكولن وغاندي والافغاني « ولكن وراء هذا التوتر الذي كانت تبتمه مشاهد الذل والفقر والعبودية في نفوس هؤلاء العباقره « وراء هذا التوتر ايماناً عميقاً هو الهدوء الذي نشده والذي نصر على انه لا يأتي من الخارج . »

وكانت خاتمة المطاف في هذه المساجلة كلمة عرض فيها الاستاذ مروه للمساءلة من اساسها مجتنباً الفصائل ، موضحاً ان الكتب التي تتنافس دور النشر العربية منذ اعوام قليلة في اصداها باسم علم النفس تقترض قبل كل شيء ان جميع الأوضاع التي يعانها هذا الجيل العربي بكل ما فيها من فواجع وآلام وبكل ما تخلفه من محن اقتصادية وسياسية وثقافية - تقترض ان جميع هذه الأوضاع قائمة على اساس ثابت فلا تستطيع قوة ان ترحزها عن مكانها « الابدني » ، وعلى هذا الافتراض تدرس هذه الكتب نفوس ابناء الجيل فترى في نواحيها قلقاً وألماً واحزاناً وحرماناً ، فندعو الشباب الى ان يرجعوا الى داخل نفوسهم يوحدون اليها الطمأنينة والأستقرار ايجاء من طرق اللاوعي وبذلك تزرع اليأس في نفوس الجيل من تغيير المحيط وتكييفه وتنزع روح الكفاح من نفوس الجيل لغير المحيط وتكييفه .

هذه صورة خاطفة لهذه المعركة القلمية المفيدة التي دارت مؤخراً حول « علم النفس » على صفحات الزهيلة « الحياة » . ونحن اذ نترك لقراء ان يقولوا كلمتهم في هذا الخلاف لا يسعنا إلا ان نرى مع الاستاذ مروه ان سلوك الفرد يتأثر بعوامل من خارج النفس ، وان هذه العوامل الخارجية تتصل اكمل الاتصال بالبناء الأقتصادي للمجتمع وانه قد آن الاوان لأحداث تجديد في علم النفس حتى يستطيع هذا العلم ان يدرس النفس الانسانية وسلوك الأفراد والجماعات في هذا الضوء الجديد الذي يغمر الحياة . واذا كنا نأخذ شيئاً على الاستاذ مروه فهو إغفاله اهمية بعض العوامل النفسية الداخلية التي تؤثر في سلوك الأفراد مستقلة عن ملاسبات الحياة الخارجية ، وذلك ما حاول الأستاذ شرارة ان يبرزه في كلمته التي دافع بها عن نفسه .

م . ب .

٢ . دور النشر في إجازة

يعتبر موسم النشر منتهياً الآن في العاصمة اللبنانية . فبعد ان أصدرت دار المكشوف الجزء الثاني من كتاب « الإسلام في العالم الحديث » وأصدرت دار العلم للعلايين رواية « كوخ العم توم » لهاريت يتشر ستاو ، و « دار بيروت » كتاب « سلطان الارادة » لعبد اللطيف شرارة ، ودار الثقافة « من الجراب » لمارون عيود ، ومكتبة صادر اجزاء جديدة من سلسلة المناهل والساسة المسرحية ، ودار القلم كتاب « والفولاذ سقيناه » لاوستروفسكي ، نقول بعد ان أصدرت دور النشر اللبنانية ثلثاتها هذه اعترمت ان تخلد الى الراحة بعض الشيء لتفرغ لنوع آخر من النشاط هو الذي يرافق عادة اقتراب حلول السنة الدراسية الجديدة ، ولتعد العدة من ناحية ثانية للموسم النشري القادم الذي ينظر ان يكون حافلاً بثمرات يوانع من نتاج المطبعة اللبنانية قد تجعل من بيروت منافساً حقيقياً للقاهرة كمركز رئيسي من مراكز النشر في العالم العربي .

الاسلوب من دراسة النفس الانسانية يفصل اصحاب علم النفس الحديث في الغرب بين « ذات » الفرد وبين وحدة الحياة الكبرى في البيئة الاجتماعية الواسعة التي ترتبط بمجموعة ضخمة متشابكة من المرافق السياسية والاقتصادية والثقافية ، هذه المرافق التي ترتبط ايضاً ، في كل وطن من اوطان الارض بسياسة العالم كله وبحركاته وتطوراتها في مختلف نواحي النشاط البشري . ويعتقد الاستاذ مروه ان هؤلاء العلماء انما يعتمدون هذا التضييق على النفس الانسانية « حتى يمحروها في نطاق محدود ، ويصرفوا الانتظار بذلك عن الظروف الخارجية عنها ، وعن مسارح النشاط البشري في الدنيا العريضة خدمة « لأغراض سياسية ليست غريبة عن الرغبات الاستعمارية . »

ولكن الحملة لم تنقلب الى معركة الا عندما جدد الأستاذ مروه هجومه على علم النفس اثر اطلاعه على كتاب في هذا الموضوع ظهر منذ قريب في بيروت ، مترجماً عن الانكليزية ، وقد جاء فيه ان « أول ما يجب عليك عمله ان تضع في ذهنك ان الهدوء لا يأتي من الخارج ، وان تتجنب الاعتقاد بأن اسباب الاضطراب تزول . فالحياة - حياة كل انسان كائناً من كان - تمج بالمفاجآت والأوجاع والنكبات والأحزان . »

ومن غريب المصادفة ان ينشر هذا الكلام بعد فترة قصيرة انقضت على نشر المقالات التي هاجم فيها الأستاذ مروه علم النفس كما يصدره النا الغرب ، فكانت فرصة ساحة لتجديد الهجوم على اعتبار ان شيوع هذا الطراز من التفكير في اوطاننا وبين شبابنا شيء « يهال له اعداء الوطن العربي كله من اقطاعيين واستعماريين واستغلايين . » إذ لا شيء افعل في نفوس هؤلاء الشباب من هذه الثقافة الانطوائية الياسته البائسة ، « هذه الثقافة التي تدخل في روع الشباب ، ولا سيما المراهقين ، ان الهدوء النفسي لا يأتيهم من خارج انفسهم ، ثم ترجمهم عن الاعتقاد بأن اسباب الاضطراب تزول ، ثم توحى الى اذهانهم ونفوسهم بأن حياة كل انسان مفروض عليها ان تظل حافلة بالمفاجآت والأوجاع والنكبات والاحزان . » على حين يؤمن الاستاذ مروه بأن الهدوء لا يأتي الا من الخارج ، اي من ظروف الحياة الخارجية التي تحيط بك ، فما دامت هذه الظروف سيئة تبعث فيك القلق والاضطراب فلن تستطيع الهدوء والطمأنينة ، ولو اقتت في داخل نفسك واوهامك الف عام وعام . ثم ختم مقاله بتحذير الشباب من هذه الثقافات المهددة المضللة عن فقد وعن غير قصد . ولم تنقض ايام على نشر هذه الكلمة حتى قرأ الناس على صفحات « الحياة » ايضاً مقالاً اضافياً للاستاذ عبد اللطيف شرارة ، مترجم كتاب « سلطان الارادة » الذي هاجمه الاستاذ مروه ، دافع فيه عن نفسه وعن كتابه مؤكداً ان الحياة تمج بالمفاجآت والوجاع والنكبات والأحزان ، ولولا عجيبتها هذا ، بهذه الاشياء ، لكان الانسان في غنى عن الكفاح . ثم انتقل الأستاذ شرارة الى الكلام على الهدوء النفسي الذي لا يتحقق عنده إلا بالارادة الناشطة

يصدر قريباً جداً كتاب

الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز

بقلم الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل

وهو كتاب يهم كل عربي ان يقرأه ، فان عمر رد المظالم عن اهل مصر واهل العراق والشام ولا سيما اهل حمص وكانت حياته فترة سعيدة لم يمر مثلها في عصور العرب .

دار العلم للملايين

النشاط الثقافي في العالم العربي

سوريا

لمراسل الآداب الخاص

مسابقة للقصة ومسابقة للفقالة

أعلنت مجلة النقد الاسبوعي نتائج مسابقتها الأدبية للقصة ، وهي المسابقة التي قدمت جوائزها المعتربة الكريمة كرجيه حداد العبد الله .

وكان توزيع الجوائز كما يلي :

الجائزة الأولى (١٧٥ ل . س) لقصة « كل الرجال الا هذا » كتبها مصطفى صبحي الحلاج .

الجائزة الثانية (١٢٥ ل . س) لقصة « الطفل يصرخ في الظلام » كتبها سعيد حورانية .

الجائزة الثالثة (٧٥ ل . س) لقصة « بائع العرقسوس » كتبها صميم الشريف . وأعلنت النقاد عن مسابقة جديدة لأحسن مقال في موضوع (الأزمة الأدبية في سورية وهل هي أزمة أدب أم أزمة أدباء) . وقد قدمت الجوائز كذلك السيدة كرجية حداد ..

ظلال معركة ..

يعرف القراء ان الصحافة اليومية في سورية قد اندمجت في سبع تتوزع الصباح والمساء ، وتلقتي كلها في مكتب واحد للاعلان .

وقد بدا في الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية في المدة الاخيرة نبيء من (المداعبات) الجادة حول قيمة كل من الصحافة الاسبوعية واليومية في سورية ثم اشتدت هذه المداعبة فكانت تراشقا : الصحف اليومية ترى ان الصحف

الاسبوعية ليست في المستوى الذي يجب ان تكون فيه ولذلك يجب ان يتناوها (الاصلاح) ، نفس الاصلاح ، فتندمج في مجلة او مجلتي قويتين .

والصحف الاسبوعية ترى ان الصحافة اليومية ليست في المستوى الذي يجب ان تكون فيه ولذلك لا بد لها من حركة تطهير .

وقد يكون صحيحاً كل ما يقوله اولئك في هؤلاء وهؤلاء في اولئك .. وليس بعبداً على الفهم ما وراء هذا التراشق والنزاع حول « قطة الجين » !

نقاشان ادبيان

ابرز ما في النتائج الأدبي الأسبوعي في هذا الشهر نقاش بين الواقعية والمثالية في الأدب ، شارك فيه طائفة من الكتاب

السوريين وكان مقال الدكتور عبد السلام العجيلي (ابراج الوحل والعاج) في الزميلة النقاد أنفس ما في هذه المناقشة .

وبين أديبين كبيرين في دمشق تدور رحى معركة أدبية أخرى .. ولكنها تتجاوز في كثير من المرات الطريق السوري في النقد الموضوعي الى ما وراءه .. ترى متى نستطيع ان نضبط « أعصابنا » ؟

بين سوريا والاونسكو

في المؤتمر الاخير لليونسكو في باريس اتخذ قرار بتأليف لجنة ثمانية لدراسة ما للآثار والمتاحف التاريخية من أثر في التفاهم الدولي .

وهذه اللجنة مؤلفة من سوريا والهند والولايات المتحدة وانكرا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا ، وقد اختارت الحكومة السورية الدكتور سليم عادل مدير الآثار ممثلاً لها .

وتلقى الدكتور عادل تكليف اللجنة بان يكون مقرراً لها فبدأ بوضع تقريره عن هذا الموضوع .

وستجتمع اللجنة في النصف الاول من شهر تموز في مدينة نابولي . وقد جاء في كتاب منظمة الاونسكو الى سورية ، ان بلادكم التي نشئها بالتعاون الدولي بصورة عملية ، وذلك بساهاها مختلف علماء الآثار من المان وفرنسين وهولنديين وسويديين وامريكيين بالتنقيب عن آثارها والعمل في مختلف نواحيها - جديرة كل الجدارة بان تعطي رأيها وتشارك في تقرير موضوع مساهمة الآثار في امكان التفاهم الدولي .

وارسلت الاونسكو تطلب الى الحكومة السورية ان تسمح بانتداب السيد رثيف الحافظ الخبير بترميم القطع الأثرية والموظف لدى مديرية الآثار - الى كابول عاصمة الافغان موفداً على نفقة المنظمة لترميم لوحات من العاج وانقاذها .

اشتات ادبية

● اشارت « الآداب » الى مشروع الاستاذ عبدالغني العطري صاحب مجلة « الدنيا » في دمشق في اصدار كتاب شهري يتضمن مجموعة من الابحاث .

وقد صدر الكتاب الرابع وكان كتاب الشهر فيه « جريمة القرن العشرين : القنبلة الذرية » وشخصية الشهر : مالبينكوف ، وقصة الشهر امرأة غادرة ، وفنانة الشهر ام كاثوم ومقالات اخرى عن تفسير الاحلام كما يراه ادلر وقصة الاسطوانات المسجلة .

والكتاب الخامس يتضمن مذكرات تشرشل ، نداء الجسد (قصة) ، اتاتورك ، اسيهان ، الفوز او الموت .

والكتاب السادس يتضمن :

في المملكة الاردنية الهاشمية

احتجاب « القلم الجديد » ...

تلقي رئيس تحرير « الآداب » من الزميل الأستاذ عيسى الناعوري رسالة يبنه فيها انه قد عزم على وقف إصدار مجلته « القلم الجديد » الاردنية بعد مرور عام واحد على صدورها ، وذلك بسبب الظروف المالية القاسية التي تعانها المجلة من جراء تأخر قسم كبير من المشتركين عن تسديد اشتراكاتهم وتأخر عدد من الوكلاء عن دفع حسابات المبيعات عندهم ... ومما يقوله الأستاذ الناعوري : « إن التجربة القاسية التي خبرتها في العام الوحيد الذي كنت فيه « صاحب مجلة » هي ان الذين يريدون ان يقرأوا الصحف الأدبية كثيرون جداً ، واما الذين يدفعون ثمن ما يقرأون فأقل بكثير من ان يضمنوا حياة مجلة واحدة .. »

ويؤسف « الآداب » اسفاً عميقاً ان تضطر زميلتها الأردنية التي صدرت قبلها ببضعة أشهر الى الاحتجاب في وقت تحتاج فيه الآداب العربية الى كثير من المجلات العاملة المخلصة . ومما يزيدنا اسفاً ان هذا الاحتجاب يأتي بعد اشهر قليلة من احتجاب الزميلتين المصريتين « الرسالة » و« الثقافة »

النشاط الثقافي في العراق المكي

وعلى الرغم من ذلك ، فإن انظارنا استمرت متجهة نحو « النجف » ، فقد كانت هناك ثلاث صحف ادبية راقية ، ولكنها مع ذلك لم تصمد ، واحدة منهم تحولت الى صحيفة سياسية ثم احتجبت بعد ان جاهدت طويلاً ، والاخرى احتجبت بعد ان استمرت في الصدور سنين طويلاً . والثالثة كانت ولا زالت تغالب الاحتجاب ...! وها نحن اليوم لا نجد في العراق صحيفة ادبية « بالمعنى الكامل » . فها هو تفسير هذه (الظاهرة) الغريبة التي استمرت زمنات طويلة رأينا ان الصحف السياسية سبقت الصحف الادبية في الصدور ، واستمرت هذه الحال مدة طويلة ، ذلك ان العراق آنذاك كان احوج الى الصحف السياسية الحرة ، للتعبير عن رغباته وآماله . ولما نال العراق استقلاله ، ظهرت الصحف الادبية الى الوجود ، واستمرت في النشاط فترة معينة من الزمان . ثم ان المسؤولين والمسرفين على منح الصحف كانوا - وحتى الآن - يمنحون الامتيازات بقله . وليس من السهولة الحصول على (الامتياز) ، بل قد يحرم منه كثيرون ، وهذا بلا ريب سبب من اسباب تأخر صحافتنا الادبية . وغير هذا فان الصحافة العراقية تكاد تكون مقيدة في كل الاوقات ، فهي لم تنل الحرية كثيراً ، والكاتب او الاديب او الشاعر لا يستطيع ، ولا يجد رغبة في ان يعبر عن آرائه وادكاره وشعوره اذا وجد حريته مفقودة او مقيدة ، ذلك ان اياً منا لا يستطيع ان يعبر تعبيراً كاملاً كافيّاً عن مكوناته ورغباته وشعوره اذا احس بقيد ، مهما كان القيد .

ولا ننسى امور النشر ، فان المطابع كانت [ولا تزال] عاملاً من عوامل تأخر حركتنا الادبية . ونستطيع ان نضيف الى ذلك غلاء الورق ، غير ان هذا العامل يمكن تلافيه لو اردنا ان نعمل حقاً .

اما الكتاب والادباء والشعراء فكثيرون والحمد لله ، غير ان انتاجهم قليل ، وكثير - منهم - يلجأ الى الصحف الادبية التي تصدر في البلدان الشقيقة . واما القراء فهم كثيرون جداً ، ولذا فان حجة (البعض) من ان قراء الصحف الادبية قليلون حجة واهية ، ذلك ان صحيفة ادبية راقية ، يحررها فريق من شعراء وادباء وكتّاب العراق البارزين ، وفيها انتاج قوي او (ابداع) - ان كان هناك (ابداع) - لا يمكن ان يعرض عنها القارئ ابداً ، يكفينا للدليل على هذا ما نلاحظه من رغبة القراء في تشجيع وشراء الصحف الراقية التي تصدر في غير العراق من بلدان العرب .

واما اعراض الحكومات المتتالية عن تشجيع الصحافة الادبية ، ولا سيما تلك التي صدرت ، فهذا امر واقع صحيح . فان المفروض بالحكومات ان تشجع الصحافة الحرة، ومنها الادبية ، بمدّها بمنح مالية تساعد على الاستمرار والبقاء ، فان (الاشتراكات) وحدها لا يمكن ان تعتبرها (تشجيعاً) كافياً . وهذا يجردنا الى القول ، بان الذين اقدموا على اصدار الصحف الادبية لم يكن لهم المال الكافي لتحمل الخسارة .

* * *

وعندي ، ان اهم العوامل التي يمكن ان تقوم عليها صحافة ادبية راقية ، ونهضة ادبية مباركة ، ما يأتي :

(١) توفير مطابع راقية تقوم بطبع الصحف الادبية (خصوصاً) بأجور بخسة ، على ان تقوم بهذه المهمة دور النشر والطباعة يعتمد عليها . وهذا عامل له اهميته في صحافتنا الادبية التي تعاني غلاء الورق وأجور الطباعة الباهظة .

(٢) رأس مال ضخم ، او مناسب لاصدار صحيفة راقية يمكن ان تصمد

قرش من السماء ما كسب فانكبير - مندليسون صوت الطبيعة - الخبول (قصة لموباسان) - سان مارتى محرر الارجنطين - الصراع النفساني و اثره في حياة الإنسان - أمل جديد للمضامين بالأمراض العقلية .

وسيتضمن الكتاب السابع تلخيصاً لكتاب الشيطان الأحمر تأليف فيكتور شامبر الذي يوضح خفايا السياسة الامريكية .

• توقف موسم المحاضرات في كل النوادي والجمعيات مع مقدم الصيف والانصراف الى تفضية العام الدراسي .

وألقيت خلال الفترة الاخيرة المحاضرات التالية :

١ - في النادي العربي القى الاستاذ محمد بدره وزير الشؤون الاجتماعية في الوزارة التونسية السابقة محاضرة بعنوان قضية عربية في المغرب استعرض فيها قضايا المغرب العربي وبخاصة قضية تونس من مبدئها الى الوقت الحاضر .

٢ - في حلقة الزهراء : تحدث في الاجتماع الختامي لموسم هذا العام فيه كل من السيدة ألفت الادلبي (قصة) والدكتور صالح الهبل (مشكلات الشباب العربي) والدكتور بديع صقر (منتخبات من شعره) والسيدة عزيزة هارون في منتخبات من اشعارها .

٣ - في قاعة المحاضرات بوزارة الصحة : ألقى الآنسة « منى دوس » الحاضرة بشؤون التغذية والموفدة من قبل المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية محاضرة عن اهمية التغذية وعلاقتها بالصحة العامة .

العراق

صحافة العراق الأدبية

بقلم فؤاد البعلي

اذا اردنا ان نعرف شيئاً عن الصحافة الادبية في العراق ، فذلك لن يكون الا بعد ان نتعرف على تاريخ الصحافة العراقية - بوجه عام - ، وها أنا احص ذلك بسطور قليلة .

ان تاريخ العراق الحديث يبدأ بقيام الثورة العراقية وانهاء الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ . ففي هذه السنة وبعدها - وهي اعوام انتداب - رأت السلطات البريطانية ان تصدر جرائد (باللغة العربية) تنطق بلسانها ، وتكون دعاية للامبراطورية العجوز . ولم يتقدم الوضنيون لاصدار وتحرير تلك الجرائد ، فاضطرت الى استخدام (بعض المحسوبين على العراق) . وصدرت تلك الجرائد ، فقبولت من الشعب بالاعراض والسخط والسخرية الشديدة ، وعلى الرغم من كثرة الصحف المأجورة ، فقد صدرت صحف وطنية قليلة ، كانت منبراً حراً للأراء والنقد النزيه ، هذه الصحف استطاعت ان تفسح الطريق لغيرها من الصحف الوطنية التي تمكنت ان تصمد طويلاً على الرغم من كثرة (التعطيل) و (المحاكات) .

من هذا نرى ان الصحف الادبية لم يكن لها من يشجعها . اما نشاطها (الفعلي) فقد بدأ عام (١٩٣٥ - ١٩٣٨) . حيث نشطت في (النجف) و (بغداد) ، ولكنها مع ذلك لم تستطع الصمود . وهكذا لم تر صحيفة ادبية استطاعت ان تقاوم (الاحتجاب) كثيراً !

ولم تصمد بعد ذلك التاريخ سوى صحف قليلة تظهر بين السنوات ، فتصدر عدداً او عديدين ثم تحتجب ، او تزحف نحو الفناء ..

النشاط الثماني في العالم العربي

مالمها ويدرك عوامها المتباينة على اتم الوجوه ولكن من يدقق النظر في سير هذه الحياة الادبية في هذا القطر - وفي هذه الفترة الاخيرة - يخرج بحقيقة واضحة للامان وهي ان النهضة الادبية في هذا القطر لازالت تتأرجح بين الجحود ومرحلة الانبثاق ، واننا لا زلنا نجو في هذا المجال على حين وصل اشقاؤنا في الاقطار العربية الى مرحلة النضج والفتوة ، اوكد ذلك بعد انعام النظر العميق، فأرى أن أدبنا ان لم يكن كله فاعلمه شعره وشعرنا مع الاسف الشديد غير مشرف ، ويرجع ذلك كله لاسباب استعمارية بحتة ، اولها ضيق نطاق التعليم وانتشار الجهل . يضاف الى ذلك تحديد ثقافة المتعلمين الى درجة تؤهل الفرد منهم للوظيفة فقط في دواوين الحكومة ، ثم صعوبة النشر وما يحول دونها من اسباب ، اولها الكبت السياسي ، وعدم وجود المطابع والنشرين ، كل هذه الاسباب تدفع بادبنا الى مؤخرة الصوف ، ثم نعود ثانية لنقرر مشكلة من اخطر المشكلات وهي مشكلة الفقر ... ونضرب

بذلك مثلاً بشاعرنا (جعفر حامد البشير) هذا الشاعر الذي نفخر به ونعبره الخائف لسلفه المرحوم التجاني يوسف بشير ولست غالباً اذا قلت ان شعره لا يقل جودة ورصانة عن سواه ، وقد اثني عليه الاستاذ عبد القادر رشيد الناصري في صفحات « الرسالة » مسجلاً اعجاباه بفراغته ايماء اعجاب هذا الشاعر يملك ديواناً معداً للطبع ولكنه يعجز عن تكاليف طبعه ، وهذه التكاليف لا تبلغ اكثر من مائة جنيه لطبع كمية لا تتجاوز الثلاثة الآلاف نسخة وهكذا ترك النهضة الادبية وتسجن الافكار وتمتخطوا بسبب الفقر . اننا نؤمن ايماناً عميقاً بتأثير الادب في حياة الشعوب ، ونعرف بحق انه وان يكن يبدو في الظاهر منقطع الصلة في توجيه الحضارات المادية ، الا انه هو بلا شك روحها ، وهو المربي الاول لمواهب البشر وملكات الشعوب التي خلقت تلك الحضارات المادية العظيمة ، ولذلك فلن نجد اليأس طريقاً لنفوسنا ، فقد اجعنا على تحطيم القيود التي سببت تدهورنا في هذا المجال ، ومتى ما تغيرت الاحوال السياسية ، يمكننا ان نغير مجرى حياتنا ونبعث النهضة الفكرية بجميع امكانياتها من هذا الثبات العميق !

اما الادب في حد ذاته فيمكننا ان نقول انه من خصائص الشعب السوداني ، وقد كان لسودان كتاب وشعراء منذ عهد السلطنات التي سبقت دولة «المهدية» ثم جاءت «المهدية» فحفظت لنا بعض النماذج من الشعر والادب ، وان كان شعر ذلك الزمان شعر فقهاء على الوجه العام ، ولكننا استطلنا تحسبه بعض الشيء في الفترات التي تلت تلك المهدية ، وقد بدأ عندنا الشعر الجيد بعد تخرج الافواج الاولى في المدارس الحكومية المختلفة ، وخاصة معهد ام درمان العلمي ، حيث امكن المتخرجون قراءة ما تقدمه مطابع القطر المصري الشقيق من روائع الآثار الادبية ، وقد سارت الحياة الادبية سيراً وثيداً في فترة سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٤٠ ثم اصيبت بالقم في فترة سنة ١٩٤١ الى سنة ١٩٥٠ وقد اضطرت مرة اخرى نسبة لأضطراب الحياة السياسية وذلك بعد تأليف الاحزاب السودانية .

اما الآن فما نحن نرى انعقاد المؤتمرات والمهرجانات الادبية من وقت لآخر في مدن السودان ، ونرى بعض الشبان الناهين يجدون في طريق بعث النهضة الادبية ، ومنهم صاحب جريدة (الصراحة) وغيره من المهتمين بالادب والمؤمنين برسائلته في مضاء الحياة واخيراً نرى النهضة بدأت تنفض عنها غبار الكسل وتجد في زي جديد وعلى نول أحدث ... وفيها دون رب كثير من الفث ولكن القبل من الايام كليل بغربلتها .

حسب الله الحاج يوسف درديب - السودان

طويلاً امام العقبات ، مع مساعدة (جمعية) الصحفيين والمجمع العالمي . ذلك ان الصحف الادبية عندنا ليست كالتبائية - ولا سيما اليومية - التي تعتمد اكثرها على مساعدات و (مخصصات سرية) تعينها على (البقاء) ! .

(٣) تأليف الجمعيات للادباء والشعراء ، وانشاء النوادي لهم ، وجمع التبرعات والقيام باصدار مجلة راقية .

(٤) إفساح المجال للادباء والشعراء بمنحهم الاميازات ، واعطاءهم الحرية الكاملة لتعمير عن افكارهم ، وتشجيع الاكفاء منهم باستمرار ومساعدتهم بشتى الوسائل .

(٥) إنتاج متين قوي . واحسب ان هذا موجود في العراق في اي وقت فهناك مواهب وقابليات كامنة ، لا تزال (بالقوة) ولم تخرج الى (الفعل) بعد ! مع اهمية انصراف الادباء والشعراء لأدبهم وفنهم ، والخروج - ما أمكن - من وظائفهم الحكومية التي تحم من نشاطهم وحريرتهم .

نعم ، ليس عندنا صحيفة ادبية نستطيع ان نفخر بها ، بل ليست هناك صحيفة (ادبية) على الاطلاق ، وهذا مما يؤسف له حقاً ، لا سيما ونحن في بلد (المؤمن) . وقد يجيد البعض في (المجمع العلمي العراقي) مجلة ادبية غير ان هذا ليس صحيحاً ، فهي مجلة لا تصدر إلا مرة واحدة في العام ، وهي مع ذلك ليست منبراً لأفلام جميع الشعراء والادباء والكتاب ، بل لنفر محدود . وانا بعد هذا لا انكر جودة طباعتها وغزارة مادتها . وبهذه المناسبة فان من واجب المجمع العلمي ان يساهم في تشجيع الصحافة الادبية بالمال والجهد .

ولا أدري بعد هذا لم لا ينزل بعض اعضاء المجمع العلمي [وانا اكن لهم احتراماً وتقديراً] من بروجهم ويساهموا في هذا المجال ، بان يتعاونوا وغيرهم لخلق صحافة ادبية ، ونهضة ادبية راقية . ان باستطاعتهم ذلك ، لو تضافرت الجهود . اما مشاكل (الوظيفة) والعمل فلا اطناعتف في وجوههم دائماً لعرقلة حريرتهم هذه -- لومت .

ولا ادري لماذا يسكت شعراؤنا وادباؤنا وكتابنا عن هذا الحال ؟ . اترام عجزوا عن المطالبة؟ اذن فن - غيرهم - يستطيع ان يقوم بما لم يقوموا به ؟ . ان هذا (البرود) الموجود عند ادبائنا وشعرائنا وكتابنا ومفكرينا يجب ان يزول ، ليحل محله التعاون والتألف والعمل لخلق صحافة ونهضة ادبية نستطيع ان نطمئن اليها ، لا ان نرى كلا منهم يشكو ويتذمر ... ولا يعمل !

هذه كلمة سريعة . أرجو ان تكون حافزاً (لاخواني العراقيين) للانصراف الى ما ينقصنا . اذ يجز في نفسي ألا احد صحافة ادبية في العراق بينا في استطاعتنا ان نخلقها . ومع ذلك فانا متفائل ، ويجب ان نتفائل ، فامامنا طريق طويل يجب ان نعبده بأبدينا وجهودنا * .

بغداد : فؤاد البعلبي

مصر

الحياة الادبية في السودان

من العسير جداً ان يجد الباحث مجرى الحياة الادبية في السودان ، وبين

(*) صدرت في الشقيقة العراق ، في الأشهر الاخيرة بعض الصحف الادبية تبرز بصورها التفاؤل الذي تنتهي به كلمة الكاتب اعلاه (الآداب) .